فقال هذا مثلا يضرب في وضوح الشيء ثم قال هذا رجل اسير جيش قاصدكم ثم انطلق
بعد ان اخذت عليه العهود والمواثيق ان لا ينذركم فعرّض لكم بما فعل اما الصرة من
التراب فانه زعم انه قد اتاكم عدد كثير واما الحنظل فانه يخبر ان حنظلة قد غزتكم
واما الشوك فانه يخبر ان لهم شوكة واما اللبن فهو دليل على قرب القوم او بعدهم ان
كان حلوا او حامضا فاستعد الاحوص ودرأ الجيش كما ذكر **واياس بن معوية**
انما استضأت بالمصباح ذكاء بك هو اياس بن معوية بن قرة المزني قاضي البصرة
وكنيته ابو واثلة صاحب الفراسة والاجوبة البديعة فضرب به المثل فيقال اذكى
من اياس وازكن التفرس والظن وكان اول ما عرف من ذكاء اياس انه كان صبيا
في المكتب فاجتمع قوم من النصارى يضحكون من المسلمين وقالوا ان المسلمين يزعمون انه لا
يكون في الجنة تغوّط الطعام بعنوان الغائط فقال اياس لمعلمه يا معلم اليس تزعم
ان اكثر الطعام يذهب في البدن قال نعم قال فما ينكر ان يكون ابدا قد يذهبه الله في
البدن فسكت النصارى واعجب المعلم وحكى المدائني قال اودع رجل اخر كيسا فيه
دنانير وغاب مدة طويلة فلما طال الامر فتق الرجل الكيس واخذ الدنانير ووضع
عوضها دراهم وخيط واتى ثم على حاله ثم قدم صاحب المال فطلب ماله فدفع له
الكيس بخاتمه فلم يقبله وقال هذه دراهم ومالي دنانير فقال هذا كيسك وخاتمك فرفع
لابن هبيرة فقال لاياس انظر بينهما فقال اياس منذ كم اودعك قال منذ عشرة اعوام
فقال فضوا الخاتم ففضوه ونثروا الدراهم فوجدوا ضرب خمس سنين وست سنين واقل
والاكثر فقال اياس قد اقررت ان عندك منذ عشر سنين وفي الكيس ضرب خمس سنين
فاقر بالدنانير والزمه اياها **وسحبان انما نطلب بلسانك** هو سحبان بن زفر بن اياس

الوائلي

19
11

الوائلي وائل باهلة خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان ادرك الجاهلية
والاسلام ومات سنة اربع وخمسين حكى الاصمعي قال كان اذا خطب يسيل عرقا ولا
يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ وقدم على معوية وفد من خراسان
فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد في منزله فاقتضب من ناحية اقتضابا
وادخل عليه فقال تكلم فقال انظروا الي عصا تقوّم من اودي فقالوا وما تصنع بها
ولانت بحضرة امير المؤمنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه
في يده فضحك معوية وقال ما تواعصا فجاوا بها فركلها برجله ولم يرضها وقال
هاتوا عصاي فاتي بها فاخذها ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر الى ان فاتت
صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي
عليه منه شيء فما زالت تلك حاله حتى اشار معوية بيده فاشار اليه سحبان ان
لا تقطع علي كلامي فقال معوية الصلاة قال هي امامك ونحن في صلاة وتحميد
ووعد ووعيد فقال معوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس
والجن **وعمرو بن الاهتم انما سحر بلسانك** هو عمرو بن سنان الاهتم بن سمي
التميمي المنقري وانما لقب سنان بالاهتم لانه هتمت ثنيته يوم الكلاب وعمرو
من اكابر سادات تميم وشعرائهم وخطبائهم في الجاهلية والاسلام وكان
يدعى المكحل لجماله وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو والزبرقان بن بدر فاسلما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمهما فسأل يوما عمرا عن الزبرقان فقال مطاع في
ادنيه شديد العارضة في قومه مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله
انه ليعلم مني اكثر من ذلك ولكن حسدني فقال عمرو اما والله انه لزمر المروءة ضيق
العطن لئيم الخال احمق الولد والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت

Copyright © King Saud University